

مَنْزِلَتُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفَضْلُهُ

وَحُقُوقُهُ عَلَى أُمَّتِهِ

كتبه
أبو سعيد بلعيد بن أحمد

دار
الأمم الإسلامية



حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

1427 هـ - 2006 م

دار الإمام مالك

تطلب جميع منشوراتنا من مكتبة الإمام مالك

باب الوادي - الجزائر

الهاتف : 070.36.10.57

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وبعد: فإن الله تعالى خلق الجن والإنس لغاية عظيمة ذكرها في كتابه حيث قال ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) [الذاريات 56-57-58] وجعل لهم يوما يرجعون فيه إلى الله في الآخرة ، ولكي يقوموا بهذه الغاية العظيمة، ويؤدوا هذه المهمة النبيلة، أرسل الله إليهم رسله ليقموا عليهم حجته كما قال الله تعالى ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَعَلَّ النَّاسَ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء 165]، وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل 36]، فالرسل هم الوساطة بين الله عز وجل وبين خلقه في تبليغ أمره ونهيه، وهم المرشدون للجن والإنس إلى ما فيه الصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة . وقد ختم الله رسله بمحمد ﷺ فجعله خاتم النبيين، وجعله رحمة للعالمين،

وأكمل له ولأمته الدين، وجعل شريعته صالحة لكل زمان ومكان، قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٧﴾ [الأنبياء 107]، ولا يقبل الله ديناً بعد بعثة محمد ﷺ إلا دين الإسلام، كما قال الله تعالى ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ [آل عمران 85]، وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" ^(١).

فإذا كانت عبادة الله وحده لا شريك له هي الواجبة على الجن والإنس، (وهي الكلمة الطيبة لا إله إلا الله ومعناها: لا معبود بحق إلا الله)، فإن هذه العبادة لا تكون صحيحة إلا بما شرع الله على لسان رسوله ﷺ (وهي الكلمة الطيبة محمد رسول الله ومعناها: تصديقه، وطاعته، واتباع شريعته التي أنزل الله تعالى). قال الله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر 7]، وقال تعالى ﴿مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى

^١ رواه مسلم

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ [النساء 80]، وقال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران 31]، ولما كانت منزلة النبي ﷺ عند ربه عالية، ودرجته رفيعة، وكانت حاجة الناس إلى هذا النبي ﷺ كبيرة، فقد فرض الله تعالى لنبية ﷺ على هذه الأمة عددا من الحقوق والواجبات، تنظم العلاقة بينه ﷺ وبين أمته تنظيما محكما لا لبس فيه ولا غموض، ومعرفة هذه الحقوق والواجبات مطلوبة من كل مسلم ومسلمة، والتمسك بهذا اعتقادا وقولا وعملا ديناً على جميعهم دون تقصير ولا غلو.

فالتقصير يكون بالجهل بهذه الحقوق وإهمالها، والغلو يكون بالابتداع في الدين، ومجاوزة الحدود، قال الله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف 110].

لكل ذلك، فمن الواجب على كل مسلم أن يعرف منزلة النبي ﷺ عند ربه، ومكانته عند أمته، وماله عليها من حقوق وواجبات، فقد أحبيت أن أشارك في نشر شيء من ذلك، وقليل مما هنالك،

فقد أحببت أن أشارك في نشر شيء من ذلك، وقليل مما هنالك، عسى أن أنال شيئا من أجر معرفة ذلك، والعمل به، ونشره، والدفاع عن النبي الكريم ﷺ، خاصة بعدما تجرأ بعض الكفرة من بلاد أوروبا في هذه الأيام، على الإساءة إلى سيد ولد آدم ﷺ، وإني في هذه السطور أبشر من يحمي أولئك السفهاء بالعقاب الإلهي القريب، وبزوال ملكهم كما زال ملك كل من استهزأ برسولنا محمد ﷺ قال تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر 95] وقال تعالى ﴿إِنْ شَاءَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر 3].

هذا، وقد قرأت بعض المؤلفات في حقوق النبي ﷺ وأخلاقه، فرأيت من أجمعها كتابا في مجلدين بعنوان: حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة. من تأليف الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي. بإشراف فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، رحمه الله تعالى. فأعجبني الكتاب واستفدت منه كثيرا حتى تكاد رسالتي هذه أن تكون اختصارا له، فجزى الله مؤلفه خيرا وجعله في ميزان حسناته، وحشرنا جميعا تحت لواء نبينا محمد ﷺ، وأدخلنا معه الجنة، إنه سميع مجيب.

الفصل الأول : من هو محمد ﷺ ؟

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قُصَيٍّ، بن كِلاب، بن مُرَّة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن مَعَدٍّ، بن عدنان، ومن قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل وإبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا السلام.

فمحمد ﷺ أشرف ولد آدم حسبا، وأفضلهم نسبا من قبيل أبيه وأمه⁽¹⁾، بل هو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيله، وأشرف الأفخاذ فخذ⁽²⁾.

ولد ﷺ في مكة في الجزيرة العربية، عام الفيل، وكان أمر الفيل تقدمةً قدّمها الله لنبيه وبيته، وإلا فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب، وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة إذ ذاك، لأنهم كانوا عباد أوثان، فنصرهم الله على أهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه،

¹ سيرة ابن هشام (1/ 77).

² زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (1/ 71).

أوثان، فنصرهم الله على أهل الكتاب نصراً لا صنع للبشر فيه، إرهاباً وتقدمة للنبي ﷺ الذي خرج من مكة، وتعظيماً للبيت الحرام.

توفي أبوه عبد الله، ورسول الله ﷺ حمل، فكفله جدّه عبد المطلب، ثم توفي ولرسول الله ﷺ نحو ثمان سنين، فكفله عمّه أبو طالب، واستمرت كفالته له إلى ما بعد النبوة. ولما كَمُلَ للنبي ﷺ أربعون سنة، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه رحمة للعالمين⁽¹⁾. وكان أول ما نزل عليه الوحي في غار حراء ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق 1-5]، وبقي في مكة-بعد النبوة- ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وترك الشريك وعبادة الأصنام، وترك ما يقول آبائهم من أمر الجاهلية، وكان يأمر الناس بالصلاة والزكاة والصّدق والأمانة والعفاف والصّلة، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهى الناس عن الفواحش،

¹ زاد المعاد (1/ 76-78).

منزلة النبي ﷺ وفضله وحقوقه على أمته
وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات⁽¹⁾، ولما اشتد عليه
قومه، وحاربوا دعوته، وآذوا المؤمنين، هاجر إلى المدينة، وبقي فيها
عشر سنين يدعو إلى ما كان يدعو إليه في مكة بالإضافة إلى ما نزل
عليه من أحكام جديدة ومنهج وشريعة، مثل تفصيلات الزكاة،
والصوم، والحج، والجهاد، والأذان، والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر وغير ذلك من شرائع الإسلام، وبعدها توفي ﷺ، وله من
العُمُر ثلاث وستون سنة، بعد أن أكمل الله له الدين، وبلغ البلاغ
المبين، فلم يترك خيراً إلا دلّ عليه، ولا شراً إلا حذّر منه، قال تعالى
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة 5] . وافترض الله طاعته على جميع الثقلين
الجن والإنس قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

¹ مأخوذ من وصف أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه لدعوة الرسول ﷺ أمام هرقل
عظيم الروم، رواه البخاري، ومسلم. ومن وصف جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه
لدعوة رسول الله ﷺ أمام النجاشي ملك الحبشة، وهي قصة صحيحة السند أخرجه ابن
هشام في السيرة (1/ 208-210)، ورواها أحمد في مسنده، انظر تخريج الأرنؤوطين
لزاد المعاد (3/ 29).

﴿ ١٧ ﴾ [الأنبياء 107] ، وقال تعالى ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف 151].

ودينه دين الإسلام باق إلى يوم القيامة قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف 9].

الفصل الثاني

الأدلة من الكتاب والسنة على علو منزلته ﷺ وفضله :

قال الله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ ﴿ ١ ﴾ [الشرح 4] وقال تعالى ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ﴿ ٧٢ ﴾ [الحجر 72] وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٢٥ ﴾ [آل عمران 72-73]. عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" (1).

¹ - رواه مسلم، وأحمد.

إن الله تعالى يحب نبيه محمداً ﷺ حبا لا يبلغه أحد من الخلق، وقد فضله على العالمين، وجعله خاتم النبيين، وسيد ولد آدم، وإمام المرسلين، وآتاه الله تعالى من الفضائل، وخصه بخصائص لم يعطها لأحد من خلقه في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [الإسراء 17].

الفصل الثالث : فمن خصائصه في الدنيا :

1- أن الله تعالى أخذ له ﷺ العهد والميثاق من النبيين عليهم السلام أنه لو بعث ﷺ في حياتهم ليؤمنن به ولينصرنه، وأن على كل نبي أن يأخذ العهد على أمته بذلك قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَ آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ؕ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ؕ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران 81].

2- أنه أكثر الأنبياء تابعا: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "ما من نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما

كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة" (1).

3- أن قرنه خير قرون بني آدم، كما أنه خير قرون أمته والقرون التي تلي قرنه ﷺ:

عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت منه" (2)، وقال ﷺ "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..." الحديث (3). ومعنى القرن: الجيل. مما يوضح ذلك: أن الله تعالى قد بعث رسوله محمدا ﷺ على رأس أربعين سنة من عمره، وقبضه وهو ابن ثلاث وستين، وقد برز في هذه المدة التي هي ثلاثة وعشرون سنة في العلوم النافعة، والأعمال الصالحة على سائر الأنبياء قبله حتى على نوح الذي لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ويعمل بطاعة الله ليلا ونهارا صباحا ومساء، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء أجمعين (4).

3.2.1 رواها البخاري، ومسلم.

4 من كتاب حقوق النبي ﷺ على أمته، لمحمد بن خليفة التميمي (2/ 413).

4- أن الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو حي، قال الله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ [الفتح 1-2-3] .

5- أن الله تعالى رفع ذكره، قال تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ [الشرح 4] فلا يُذكر الله سبحانه إلا ذكر معه.

6- أن الله تعالى أقسم بحياته ولم يثبت هذا لغيره، قال تعالى ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحجر 72] والإقسام بحياته ﷺ يدل على شرف حياته وعزتها عند المُقسم بها، لأن حياته جدرة بذلك لما فيها من البركة العامة والخاصة.

7- أن الله تعالى وقره في ندائه، فلم يناده في القرآن الكريم باسمه، بل ناداه بالنبوة والرسالة (يا أيها النبيء) (يا أيها الرسول) وهذا لم يثبت لغيره كما في قوله تعالى (يا آدم)، (يا نوح)، (يا إبراهيم)، (يا لوط)، (يا موسى)، (يا داود)، (يا زكرياء)، (يا يحيى)، (يا عيسى).

8- أن الله تعالى نهى الأمة أن ينادوه باسمه وأمرهم أن ينادوه بالرسالة، والنبوة. قال تعالى ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور 63].

تنبيه : أما في مقام الإخبار والتشهد في الصلاة فنذكره باسمه كالشهادتين: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب 40]، وقال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رُّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح 29].

9- أن الله تعالى نهى الأمة عن أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ولا يجهروا له بالقول كما هو الحال بين الناس حتى لا تحبط أعمالهم، قال تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات 2].

10- أن الله أمر الأمة بتقديم الصدقة قبل مناجاته ثم نسخ الله ذلك، قال تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ

منزلة النبي ﷺ وفضله وحقوقه على أمته
 نَجُونَكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذْ لَمْ
 تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ؕ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ [المجادلة 12-13].

11- ما وهبه الله تعالى من المعجزات التي تميزت على معجزات مَنْ
 قَبْلَهُ من الأنبياء بأمرين:

أ- وهبه الله تعالى معجزة خالدة - لم يهبها لأحد من قبله - وهي
 القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي لا تذهب بموت رسول الله ﷺ ،
 فلا تبدل ولا تحرف. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول
 الله " ما من نبي إلا أُعْطِيَ من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما
 كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا
 يوم القيامة" (1).

ب- أن المعجزات الأخرى التي وهبها الله له ﷺ هي أظهر وأبلغ في
 الإعجاز من معجزات غيره من الأنبياء، كتفجير الماء من بين أصابعه

¹ رواه البخاري، ومسلم

هو أبلغ في خرق العادة من تفجير الماء من الحجر، لأن جنس الأحجار مما يتفجر منه الماء.

وقد ردَّ ﷺ عين قتادة بن النعمان الأنصاري رضي الله عنه لما سألت على خده من ضربة في غزوة أحد⁽¹⁾، وهذا أبلغ من إبراء الأكمه مع بقاء عينه في مقرها. وهكذا في كل المعجزات. قال الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى: "ما أعطى الله نبيا ما أعطى محمدا ﷺ". وقال السيوطي رحمه الله تعالى: قال العلماء: ما أوتي نبي معجزة ولا فضيلة إلا ولنبينا ﷺ نظيرها وأعظم منها"⁽²⁾.

12- أن الله تعالى جعله أمانا من العذاب لمن يكون فيهم، قال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال 33]. وقال رسول الله ﷺ "النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا

¹ رواه أبو نعيم والبيهقي وكلاهما في الدلائل، وأبو يعلى في مسنده، وقواه الألباني بطريقين آخرين كما في تعليقه على بداية السؤل (ص 42).
² الخصائص الكبرى للسيوطي.

أمنة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون" (1).

13- أن الله تعالى أكرم أمته بخصائص لم يعطها لأمة قبلهم.

الفصل الرابع: بعض خصائص رسول الله ﷺ في الآخرة:

1- أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وهو أول شافع وأول مشفع.

2- أنه سيد ولد آدم يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول شافع وأول مشفع" (2).

3- أن الله جعل لواء الحمد بيد النبي ﷺ يوم القيامة فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر" (3).

¹ رواه مسلم.

² رواه مسلم.

³ رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه.

4- أنه أول من يجوز على الصراط، وأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخلها، قال ﷺ "ويُضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته..." الحديث⁽¹⁾.

وقال ﷺ: "آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك"⁽²⁾.

الفصل الخامس: ذكر بعض خصائص أمته ﷺ

لقد أكرم الله رسوله محمدا ﷺ في أمته بخصائص كثيرة، ببركة اتباعهم له ﷺ، فمن هذه الخصائص:

1- هي خير الأمم، وهي أمة جعلها الله وسطا بين الأمم وشاهدة على جميع الأمم السابقة، قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران 110]، وقال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة 143].

²⁻¹ رواها مسلم.

2- هم أقل عمرا وعملا لكنهم أكثر أجرا من الأمم السابقة، فقد منح الله تعالى هذه الأمة أعمالا وأزمنة وأمكنة للعبادة تُضاعف فيه الحسنات كليلة القدر، والصلاة في المسجد الحرام، وفي المسجد النبوي، وفي المسجد الأقصى، وغير ذلك من الفضائل.

3- هي آخر الأمم زمانا لكنهم الأولون يوم القيامة جوازا على الصراط، ودخولا الجنة، فقد قال رسول الله ﷺ: "نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة"⁽¹⁾.

4- من هذه الأمة أول زمرة تدخل الجنة من غير حساب ولا عذاب، قال رسول الله ﷺ في حديث الشفاعة الطويل: "فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: يا محمد، أَدْخِلِ الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب"⁽²⁾.

تنبيه: إن المسلم الذي يطلع على هذه الخصائص الحسنة للأمة يعلم عِظَم قدر نبينا محمد ﷺ ورفعة مكانته عند ربه عز وجل، وأن هذه الأمة إنما شرفت وتضاعف ثوابها ببركة نبينا وشرفه وعظمته، وهذا

¹ رواه مسلم.

² رواه مسلم بهذا اللفظ.

العلم يزيد المسلم حُباً وتعظيماً وتوقيراً للنبي ﷺ، وحرصاً على اتباعه والاهتداء بهديه، ومجانبة لما يضاد ذلك من البدع والخرافات، حتى يسعد بورود الحوض على النبي ﷺ يوم القيامة ولا يطرد منه فقد قال ﷺ "أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظماً أبداً، وَلَيَرَدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُجَالِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ". وفي رواية: "فأقول إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن بدل بعدي" (1).

الفصل السادس: ذكر بعض معجزاته ودلائل نبوته ﷺ:

إن الله تعالى قد أكرم نبيه محمداً ﷺ بالرسالة وآتاه من الآيات (المعجزات) ما يدل على صدقه وأمانته. والمعجزات وإن كانت دليلاً صحيحاً في تقرير النبوة إلا أنها ليست محصورة في المعجزات المادية كتفجير الماء من بين أصابعه، ونحو ذلك، بل الآيات الدالة على صدقه كثيرة ترجع إلى جملة أمور:

1- قرائن وأحوال النبي ﷺ وحياته، وأخلاقه، وظهور صدقه ومجانبته للكذب، بخلاف الكاهن الذي يخبر بشيء من الصدق إلا أن الغالب على أخباره الكذب وعلى أعماله الفجور.

¹ رواه البخاري، ومسلم.

2- النظر فيما جاء به من دين، حيث يدعو إلى توحيد الله ونبذ الشرك، يأمر بالأخلاق الكريمة، وينهى عن الأخلاق الفاسدة، ويحل للناس الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث إلى غير ذلك من الأحكام الشرعية التي تتوافق مع الفطرة السليمة.

3- انتصار النبي ﷺ ومن معه على أعدائهم وتمكين الله لهم في الأرض بالحجة والبرهان دائماً، وبالقوة والسنان غالباً. أما الكاذب المدعي للنبوّة فإن الله لا ينصره، وإن أمهله فإنه لا يهمله.

4- آثار النبي ﷺ في الناس وثمراته الطيبة، حيث تتغير حياتهم إلى أحسن وخاصة في الدين، وتكثر الطاعة وتقل المعصية كلما تمسك الناس بدينه، كما يروى عن عيسى عليه السلام أنه قال: من ثارهم تعرفونهم.

5- المعجزات المادية التي يؤتيها الله لأبيائه، قال كثير من العلماء: "بعث الله كل نبي من الأنبياء بمعجزة تناسب أهل زمانه، فكان الغالب على زمان موسى عليه السلام، السحر وتعظيم السحرة. فبعثه الله بمعجزة بهرت الأبصار، وحيرت كل سحّار، فلما استيقنوا أنها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام، وصاروا من عباد الله الأبرار. وأما عيسى عليه السلام، فُبعث في زمن الأطباء، وأصحاب

الطبيعة، فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليه إلا أن يكون مؤيذاً من الذي شرع الشريعة. فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجهاد، أو على مداواة الأكمه، والأبرص، وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد؟ وكذلك محمد ﷺ بعثه في زمن الفصحاء والبلغاء ونحارير الشعراء، فأتاهم بكتاب من عند الله عز وجل، فلو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبداً، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وما ذاك إلا لأن كلام الرب عز وجل لا يشبهه كلام الخلق أبداً" اهـ⁽¹⁾.

هذا، وقد أتى الله نبيه محمداً ﷺ - إضافة إلى المعجزة الخالدة القرآن الكريم معجزات كثيرة أخرى، ولكن نبدأ بالقرآن الكريم :

1- القرآن الكريم :

هي المعجزة الخالدة التي حفظها الله تعالى كما قال سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر 9] . والقرآن الكريم معجز بلغته، وفصاحته وبيانه، وبلاغته، وأحكامه،

¹ تفسير ابن كثير تحت الآية 49 من سورة آل عمران.

وتشريعاته، وبها حواه من أخبار، وقصص، ومغيبات وعلوم، فهو كتاب هداية، وتشريع، ومواعظ، وعبر، وأحكام. كما تضمن القرآن الكريم جوانب أخرى من الإعجاز وهو الإعجاز العلمي في سبق القرآن إلى كثير من الأمور التي لم يكشفها العلماء الماديون إلا في هذه الأزمنة المتأخرة مثل تكوين الإنسان في بطن أمه، وتكوين الأرض، وعلوم البحار، وعلوم الحيوان وشتى أنواع العلوم الأخرى.

2- انشقاق القمر قال الله تعالى ﴿ أَفْتَرَبِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقُّ الْقَمَرَ ۚ ^١ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ^٢ ﴾ [القمر 1-2].
"وعن أنس بن مالك، رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر" ⁽¹⁾.

3- نبع الماء من بين أصابعه: فعن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: "أُتِيَ رسول الله ﷺ بإناء وهو بالزوراء ⁽²⁾ فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة، أو زهاء ثلاثمائة" ⁽³⁾.

¹ رواه البخاري.

² الزوراء: موضع بالمدينة عند سوقها في ذلك الوقت.

³ رواه البخاري، ومسلم

4- إشباع العدد الكثير من الصحابة من الطعام القليل، وهذه المعجزة تعددت وتكررت في مواطن متعددة.

5- ما أخبر به من الغيوب، وما سيكون في المستقبل. فعن حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئا في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث عنه، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علّمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء نسيته، فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه⁽¹⁾. والآيات والدلائل والمعجزات التي أيد الله تعالى بها رسول الله ﷺ كثيرة جدا منها ما هو حسّي ومنها ما هو معنوي، وقد فاقت هذه الدلائل الألف كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء⁽²⁾.

إن إرسال الرسل من أعظم نعم الله على خلقه وخصوصا محمد ﷺ فبعثته نعمة عظمى، لأن فضله كبير، واتباعه والاهتداء بهديه

¹ رواه مسلم.

² من أراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بالكتب التالية: الشامل المحمدية للإمام الترمذي، وقد اختصره الإمام الألباني، كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، وكتاب دلائل النبوة لقوام السنة للأصبهاني، وكتاب دلائل النبوة للبيهقي، وكتاب الخصائص الكبرى للسيوطي. وكتاب الصحيح المسند من دلائل النبوة. تأليف مقبل بن هادي الوادعي

سعادة في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران 164]، وقال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء 107]، وقال تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء 84]، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة 128-129]. وقال رسول الله ﷺ "إن لي أسماً: أنا محمد، أنا أحمد، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، والعاقب: الذي ليس بعده نبي" (1).

الباب الثاني: حقوق النبي ﷺ على أمته

1- وجوب الإيمان به وطاعته واتباعه والافتداء به.

2- وجوب محبته.

¹ متفق عليه.

3- وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه في حياته وبعد موته.

4- كثرة الصلاة والسلام عليه، والثناء عليه.

5- النهي عن الغلو فيه.

6- تحريم الجفاء في حق النبي ﷺ، وكُفر من سبه أو استهزأ به.

الفصل الأول: وجوب الإيمان به ويكون ذلك:

1- بتصديقه، وطاعته، واتباع شريعته ولزوم سنته والمحافظة عليها

والحذر من مخالفته، قال تعالى ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي

أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن 8]، وقال تعالى

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِظًا﴾ [النساء 80] وقال تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر 7]، وقال تعالى

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور 63].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "كل أمتي

يدخلون الجنة إلا من أبى" قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: "من

منزلة النبي ﷺ وفضله وحقوقه على أمته

أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" ⁽¹⁾، وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله" ⁽²⁾. وقال ﷺ "وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" ⁽³⁾. وقال ﷺ "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" ⁽⁴⁾

2- الإيمان بعموم رسالته إلى الإنس والجن قال تعالى ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف 158] وقال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء 107]. وقال ﷺ "وأرسلت إلى الخلق كافة" ⁽⁵⁾.

3- الإيمان بكونه خاتم النبيين، ورسالته خاتمة الرسالات قال الله تعالى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

¹ رواه البخاري

² رواه البخاري، ومسلم.

³ رواه أحمد، وأبو داود، وغيرهم وهو حديث صحيح.

⁴ رواه البخاري، ومسلم.

⁵ رواه مسلم.

أَلَيْسَ^١ ﴿[الأحزاب 40]﴾، وقال ﷺ "وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"⁽¹⁾.

4-الإيمان بأن النبي ﷺ قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، قال تعالى ﴿وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿[النور 54] و [العنكبوت 18]﴾، وقال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ﴿[المائدة 6]﴾. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ "تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبدا إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس "اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات... "الحديث⁽²⁾.

5-الإيمان بعصمته ﷺ ومعنى عصمته: "لطف الله تعالى يحمل النبي ﷺ على فعل الخير، والحفظ من الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا

¹ رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

² رواه مسلم

منزلة النبي ﷺ وفضله وحقوقه على أمته
 للابتلاء⁽¹⁾. هذا، وقد عصم الله رسوله ﷺ من الكفر والشرك، وما
 دون ذلك من الكبائر-خاصة الكذب-قبل النبوة وبعدها، كما
 عصمه الله تعالى في تبليغ رسالته قال الله تعالى ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
 وَمَا غَوَىٰ ﴿١﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٣﴾ ﴾
 [النجم 2-4] وقال تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤﴾
 لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ
 أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة 44-47] وقال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ
 لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾ ﴾ [القلم 4]. وقال رسول الله ﷺ "إذا
 حدثكم عن الله شيئاً فخذوا به، فإني لا أكذب على الله عز
 وجلّ"⁽²⁾.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كنتُ أكتب كلَّ
 شيءٍ أسمعُه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش فقالوا:
 إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله يتكلم في

¹ نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لأحمد شهاب الدين الخفاجي (4/39)
 نقلاً عن كتاب حقوق النبي ﷺ على أمته (1/129) ببعض تصرف.

² رواه مسلم

الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: "أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق" (1).

وقد ثبت ثبوت يقين أن الله تعالى قد عصم نبيه محمدا ﷺ من الشرك والكفر والكبائر قبل النبوة وبعدها، فلم يسجد لصنم ولا استلمه ولا فعل شيئا من أمور الشرك والكبائر التي كان يفعلها قومه وغيرهم، وقد غسل جبريل عليه السلام قلب النبي ﷺ وهو غلام بهاء زمزم، بعد أن استخرج منه علقه هي حظ الشيطان منه" (2).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة (3) وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة، قال: فحلّه فجعله على منكبه فسقط مغشيا عليه وقال: "رُدُّوا عليَّ إزارِي". فما رُئي بعد ذلك عريانا ﷺ (4).

¹ رواه أحمد، وأبو داود، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي والألباني.

² كما في صحيح مسلم

³ قبل النبوة. كما جاء في رواية أخرى.

⁴ رواه البخاري، ومسلم.

فإن قال قائل: فما معنى قول الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ﴾ [الشورى 52]، وقوله تعالى ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف 3]، وقوله تعالى ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى 7]. فالجواب أن معنى هذه الآيات كما قال الإمام ابن كثير، وغيره من المفسرين: ما كنت تدري تفاصيل الشرائع ولا تهتدي إلى معالمها حتى أنزلها الله عليك وهداك إليها، وخصّ الإيمان بالذكر لأنه رأس هذه الشرائع وأساسها.

- وهل يقع من النبي ﷺ الخطأ الصغير في غير الشرك والكفر والكبائر؟ والجواب هو: أن الذي عليه أكثر علماء الإسلام أن ذلك يقع منه ﷺ، لكن هؤلاء العلماء يعتقدون الأمور التالية:

1- أن الله تعالى لا يقرّره عليه بل يوجهه للصواب، وقد يحصل العتاب على ذلك.

2- أن الخطأ الصغير يقع منه ﷺ على سبيل الاجتهاد من غير تعمّد (ولذلك لا يُسمّى هذا الخطأ معصية، بل هذه العبارة تُعدّ إساءة أدب معه ﷺ، ولا يصح إطلاقها في حقه ﷺ).

3- أن ما يقع في حقه من هذا القبيل ليس مما يقدر أو يُنقص من منزلته وقدره.

4- أن التوبة حاصلة منه عن هذا الخطأ، وهذا مما يرفع من قدره، ويُعلي منزلته، كما أن الله قد وعده بالمغفرة بقوله ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح 2].

أمثلة على ذلك: قال تعالى ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ دَأْسَرَى حَتَّى يُشْخَبَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال 67]، وقال تعالى ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ﴾ [التوبة 43]. قال قتادة رحمه الله "اثنان فعلهما النبي ﷺ ولم يؤمر بهما، إذنه لطائفة من المنافقين في التخلف عنه، ولم يكن له أن يمضي شيئاً إلا بوحى، وأخذه من الأسارى الفدية، فعاتبه الله كما تسمعون"⁽¹⁾. وقال تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [التوبة 102] أن جاءه الأعمى

¹ تفسير القرطبي.

﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٢﴾ أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَعَهُ الذِّكْرَى ﴿١﴾ أَمْ مَنِ
 أَسْتَغْنَى ﴿٣﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٤﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ﴿٥﴾ وَأَمْ مَن
 جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٦﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٧﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿٨﴾ [عبس 1 -
 10].

-وما يقع منه ﷺ كذلك: الخطأ في بعض الأمور الدنيوية النادرة فيما
 سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها، لا في الكثير المؤذن بالبله
 والغفلة. فقد روى رافع بن خديج، رضي الله عنه قال: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ
 ﷺ المدينة وهم يؤبرون النخل يقولون: يلحقون النخل، فقال: "ما
 تصنعون؟" قالوا: كنا نصنعه. قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا"
 فتركوه فنقصت، قال: فذكروا ذلك له، فقال: "إنما أنا بشر، إذا
 أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما
 أنا بشر" ^(١) وفي رواية أنس: "أنتم أعلم بأمر دنياكم"، وفي رواية
 طلحة: "إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا فلا

^١ رواه مسلم

تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به فإنني لا أكذب على الله عز وجل⁽¹⁾.

وكذلك في الحكم والقضاء بين البشر، ومعرفة المحق من المبطل فهذه أمور اجتهادية يجتهد فيها برأيه فقد قال ﷺ "إنكم تختصمون إليّ ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قطع له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنها أقطع له به قطعة من النار"⁽²⁾.

ما سبق هو القول الوسط بين أهل الإفراط والتفريط، أهل الإفراط الذين يقولون بالعصمة المطلقة (كالرافضة وبعض المعتزلة)⁽³⁾،

¹ رواه مسلم

² رواه البخاري، ومسلم

³ -الرافضة: طائفة من الشيعة تعتقد بأحقية أهل البيت في الإمامة على باقي الصحابة، ويرفضون إمامة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم. ويعتقد هؤلاء الرافضة بعصمة أئمتهم، ومن أشهر فرقهم الشيعة الاثنا عشرية. ويتخذون التقية ديناً (وهي إظهار خلاف ما يبطنون)، وغير ذلك من الانحرافات عن السنة المطهرة.

-المعتزلة: فرقة إسلامية أنشأت في أواخر العصر الأموي، تعتمد على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. أنظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة تأليف الدكتور مانع بن حماد الجهني.

وأهل التفريط الذين نفوا عنه العصمة من الذنوب وجوزوا عليه الإقدام على الكبائر والصغائر (وهم طائفة الكرامية، والأزارقة)⁽¹⁾، فهؤلاء قد خالفوا نصوص القرآن والسنة.

الفصل الثاني : وجوب محبته :

يجب على المسلم أن يحب الرسول ﷺ محبة فوق محبة النفس والولد والوالد والأهل وجميع الخلق، ويجب عليه أن يقوم بمقتضى تلك المحبة اعتقاداً وقولاً وعملاً وذلك: بالإيمان به والتصديق بنبوته ورسالته وما جاء به من ربه عز وجل، والقيام بحسب الاستطاعة - بما يلزم من طاعته والانقياد لأمره، والتأسي بفعله، والاعتداء بسنته، وكثرة الصلاة والسلام عليه، والتسليم لأمره، وترك التقدم بين يديه، وعدم رفع الصوت فوق صوته، يفعل المسلم

¹ الكرامية: فرقة ضالة من فرق المرجئة وتقول بالتجسيم والتشبيه في باب الصفات، والإيمان عندهم هو الإقرار باللسان دون تصديق القلب وعمل الجوارح، وقد كان أول ظهور هذه الفرقة في بداية القرن الثالث بزعامة مؤسسها محمد بن كرام السجستاني. انظر كتاب المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة جمع وتحقيق الدكتور عبد الله بن سليمان الأحمد.

الأزارقة: فرقة من الخوارج يُكفّرون المسلم بارتكاب الكبيرة، ويستحلون دماء المسلمين رجالاً ونساء وأطفالاً، ويحرمون دماء أهل الذمة "انظر كتاب الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة تأليف عبد القادر شيبه الحمد ص 112".

كل ذلك بلا غلو ولا جفاء. قال الله تعالى ﴿الْنَبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الأحزاب 6، وقال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران 31].

وعن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال للنبي ﷺ يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: "لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك" فقال له عمر: فإنه الآن لأنت أحب إليّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: "الآن يا عمر" (1).

وعن أنس بن مالك، رضي الله عن النبي ﷺ قال: "ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما. وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله. وأن يكره أن يعود للكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار" (2).

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" (3).

¹ رواه البخاري

² متفق عليه

³ متفق عليه

ولقد كان الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم يحبون رسول الله ﷺ حباً كبيراً حتى فدوه بأنفسهم وأهليهم وأموالهم وأولادهم، حتى إن الصحابية يصاب زوجها وأخوها وابنها وأبوها في الغزوة، ولمّا علمت بسلامة رسول الله ﷺ قالت له: كل مصيبة بعدك جللٌ" (1).

علامات محبة النبي ﷺ:

1- اتباعه والأخذ بسنته وإحيائها في العسر واليسر والمنشط والمكره.

2- الإكثار من ذكره بالذكر المشروع وفي مقدمته الصلاة والسلام عليه امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب 56]، وامثالاً لقوله ﷺ "من صلى عليّ صلاة صلى الله بها عليه عشرًا" (2).

وقال ﷺ "البخيل من ذكّرْتُ عنده فلم يصل عليّ" (3).

¹ رواه ابن هشام في السيرة وعنه ابن كثير في البداية (4/ 47).

² رواه مسلم

³ رواه أحمد والترمذي، وغيرهما. وهو حديث صحيح كما في صحيح الجامع (2878)

ومن ذكره تعداد فضائله، وخصائصه، وما وهبه الله من الصفات والأخلاق والخلال الفاضلة، وما أكرمه به من المعجزات والدلائل، وبهذا تُعرف مكانته، ويتأسى المسلم بصفاته وأخلاقه، ويزداد الإيمان به والمحبة له ﷺ، ولا مانع من التمدح بذلك نشرًا وشعرًا لكن في حدود الشرع بدون غلو ولا تفريط.

3- تمني رؤيته والشوق إلى لقائه فعن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من أشد أمتي لي حُبًا، ناس يكونون بعدي، يود أ أحدهم لو رآني، بأهله وماله".⁽¹⁾

4- محبة من أحبهم الرسول ﷺ من قرابته وآله، وأزواجه، وأصحابه، رضي الله عنهم، فيحبهم المسلم ويحترمهم ويكرمهم ويحسن إليهم، ولا يذكرهم إلا بالجميل، ويستغفر لهم، ويصلي على الآل، ويترضى عنهم وعن الصحابة، ويشني عليهم. قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر 10] وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

¹ رواه مسلم

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة
22].

6- من علامات محبته ﷺ: الزهد في الدنيا وذلك بالصبر على
شدائدها، وعدم الركون إلى زخرفتها وملذاتها، وليس المراد بالزهد
في الدنيا تخليتها من اليد وإخراجها، والقعود صفراً، وإنما المراد
إخراجها من القلب بالكُلِّيَّة، بحيث لا تسكن في القلب وإن كانت
في اليد.

وهذه كانت حال رسول ﷺ مع الدنيا حين فتح الله عليه منها ما
فتح، فلم يزد ذلك إلا زهداً فيها، وكحال الخلفاء الراشدين،
وغيرهم من الصحابة الذين يُضرب بزهدهم المثل مع أن الخزائن
والأموال كانت تحت أيديهم، هذا هو الزهد الشرعي، وليس الزهد
البدعي الذي عليه كثير ممن لم يفقه، حيث تركوا الكسب ولم يأخذوا
بالأسباب، وانقطعوا عن الوسائل المشروعة لتحصيل الرزق،
فصاروا عالة على الناس يتكففونهم ويعيشون على صدقاتهم،
وأصبحوا عضواً أشل في مجتمعاتهم.

ما هو ثواب محبته ﷺ وثمراتها؟

1- رضا الرحمان وحبّه وحبّ الملائكة للمُحِبِّ.

2- حلاوة الإيمان وكمالهِ.

3- سهولة الطاعات والبعد عن المعاصي والسيئات.

4- يَوْضَعُ لِلْمُحِبِّ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴿

[مريم 96].

5- مرافقة النبي ﷺ في الجنة فقد قال رسول الله ﷺ "المرء مع من أَحَبَّ" (1).

بماذا تكون محبة النبي ﷺ؟

لا تكون محبة النبي ﷺ بتمني القلب، وقول اللسان فقط، بل لابد معها من اجتهاد في العمل ومتابعة للرسول الكريم ﷺ ظاهرا وباطنا كما قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران 33].

¹ رواه البخاري، ومسلم.

الفصل الثالث

من حقوقه : وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه في حياته وبعد موته.

قال تعالى ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح 9]، وقال تعالى ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف 157].

معنى التعزير : التقوية بالنصر والمعونة، ومنعه من كل ما يؤذيه، ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال.

التوقير : التكریم، والتعظيم، والإجلال، والتفخيم.
التعظيم : التبجيل والاحترام.

من صور تعظيمه وتوقيره ﷺ:

- 1- عدم مخاطبته بغلظ وجفاء بل بلين وتواضع .
- 2- عدم مناداته باسمه أو بكنيته بل يُنادى بالنبوة والرسالة.
- 3- عدم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن.
- 4- تحريم رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ، وتحريم الجهر له بالقول كما يجهر بعضنا لبعض.

5- عدم صرف النفس عن ما لا يصرف نفسه عنه، قال الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التوبة 120].

6- ترك معاملة الرسول ﷺ بالتوسع في الانبساط والاسترسال في ذلك كما يعامل من لا يهاب ولا يَتَّقِي، فلا يُدخل بيته بغير إذنه، ولا يُنتظر تجهيز الطعام في بيته بل لا يُدخل حتى يجهز، فإذا طعم الضيوف خرجوا ولا يجلسون للحديث.

7- لا تُكَلِّمُ نساؤه إلا من وراء حجاب.

8- لا يجوز نكاح زوجاته من بعده أبدا قال الله تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَفْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ

بَعْدُ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ [الأحزاب 53].

9- حرم الله تعالى إيصال الأذى لنبيه ﷺ وبين أنه أذى أعظم من غيره من الناس فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب 57].

10- النهي عن ذهاب الذاهب من مجلس رسول الله ﷺ بغير إذنه إذا كانوا معه على أمر جامع قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور 65].

11- تعظيمه ﷺ بالقلب واللسان والجوارح، فبالقلب: بالإيمان به وتقدير محبته على كل المخلوقات وتعظيمه باللسان: بالثناء عليه بما هو أهله، وبكثرة الصلاة والسلام عليه، وتعداد فضائله ومعجزاته ودلائل نبوته وتعريف الناس بسنته، وتعظيمه بالجوارح: بالعمل بشريعته، والتأسي بسنته، والأخذ بأوامره ظاهرا وباطنا، والتمسك

بها والحرص عليها، والسعي في إظهار دينه، ونصر ما جاء به، والاجتناب عما نهى عنه وزجر، والبعد عن البدع والخرافات.

12- ومن تعظيمه وتوقيره توقير آله وأزواجه وذريته، وتوقير أصحابه رضي الله عنهم.

13- من توقيره ﷺ: حفظ حرمة مدينته: المدينة المنورة، طيبة الطيبة، فقد اختارها الله لنبيه ﷺ قراراً، وجعل أهلها له أنصاراً، ومنها انتشر دينه في العالمين انتشاراً. وقد وردت أحاديث كثيرة في فضلها، وتعظيم شأنها، وهي مبثوثة في دواوين الإسلام كالصحيحين، والسنن، والمسانيد. فعن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ "إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يُقطع عضاهها أو يُقتل صيدها" وقال "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يصبر أحد على لأوائها وجهدها إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة" (1)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام" (2)، وعنه

¹ رواه مسلم بهذا اللفظ.

² رواه البخاري، ومسلم.

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي" ⁽¹⁾، وعن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول "لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء" ⁽²⁾.

فعلى ساكن المدينة، وعلى زائرها تعظيم حرمة مدينة رسول الله ﷺ، ومراعاة حق المجاورة، وحسن التأدب فيها وذلك لما لها من المنزلة والمكانة عند الله ورسوله ﷺ.

من صور تعظيم الصحابة للنبي ﷺ في حياته:

إن الصحابة هم أعرف الناس وأعلم الأمة بالنبي ﷺ، ولذلك فقد كانوا بقدره ومنزلته أعلم وأعرّف من غيرهم، وبناء على هذا العلم وهذه المعرفة فقد كان تعظيمهم وتوقيرهم للنبي ﷺ أشد وأكبر من غيرهم، وهَاكَ البيان :

1- كان الصحابة رضي الله عنهم يخفضون أصواتهم إذا خاطبوا النبي ﷺ.

2- لا يُحدّثون النظر إليه تعظيماً له.

¹ رواه البخاري

² رواه البخاري، ومسلم.

3- لا ينادونه باسمه أو كنيته بل بالنبوة والرسالة فكانوا يقولون: يا نبي الله، يا رسول الله.

4- إذا جلسوا عنده صمتوا كأن على رؤوسهم الطير.

5- إذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره.

6- لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه تبركا به.

7- لا يبصق بصاقا، ولا يتنخّم نخامة إلا تلقوها بأكفهم فدلّكوا بها وجوههم وأجسادهم، ولا تسقط منه شعرة إلا ابتدروها تبركا بكل ذلك.

تنبيه: هذا التبرك بآثار النبي ﷺ خاص به، إذ لم يفعل الصحابة رضي الله عنهم ذلك مع غيره، فلم يفعلوا ذلك مع أبي بكر الصديق، ولا مع عمر، ولا مع عثمان، ولا مع علي، رضي الله عنهم، مع أن هؤلاء خير الخلق بعد الأنبياء.

8- وكان الصحابة لا يعاملون النبي ﷺ بالاسترسال والمباسة كما يعامل الأكفاء بعضهم بعضا.

9- كانوا لا يتقدمون بين يديه بالكلام حتى يأذن لهم.

10- كانوا حريصين على طاعته والبعد عن معصيته.

11- كانوا يعادون من يحارب الله ورسوله ﷺ مهما كانت صلتهم وثيقة به ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم.

الفصل الرابع :

كثرة الصلاة والسلام عليه لأن الله تعالى قد صلى وسلم عليه وملائكته وهذا تعظيم لشأنه في الملأ الأعلى، فيجب على المكلفين أن يعظموه، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب 56] ، وأما الأحاديث فهي كثيرة جدا، رواها اثنان وأربعون صحابيا كما قال الإمام ابن القيم، رحمه الله تعالى في كتابه "جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام". فمنها عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من صلى عليّ صلاة واحدة، صلى الله عليه بها عشر صلوات، وحُطَّت عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات" ⁽¹⁾، وعن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله ﷺ "من صلى عليك صليّت عليه، ومن سلّم عليك سلّمت عليه" ⁽²⁾.

¹ رواه أحمد، والنسائي وغيرهما، وهو حديث صحيح كما في صحيح الجامع (6359).

² رواه أحمد، والحاكم وقال هذا حديث على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وعن أبي الدرداء، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال "من صلى عليّ حين يصبح عشرا، وحين يمسي عشرا، أدركته شفاعتي يوم القيامة"⁽¹⁾.

ومعنى صلاة الله على رسوله : إكرامه وتعظيمه ومحبته والثناء عليه.
ومعنى صلاة الملائكة على رسول الله ﷺ : الدعاء، والتبريك، والاستغفار.

ومعنى صلاة المؤمنين على رسوله الله ﷺ : الثناء عليه، والطلب من الله تعالى أن يُعلي ذكره ويزيده تعظيما وتشريفا في الدنيا والآخرة.
فعلى المسلم أن يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في كل وقت وخاصة في المواضع المنصوص عليها في السنة كما في الصلاة في التشهد، في قنوت الوتر، في صلاة الجنازة، في الخطب، بعد إجابة المؤذن، عند الدعاء، عند دخول المسجد والخروج منه، عند الصفا والمروة، عند اجتماع القوم قبل تفرقهم، عند ذكره ﷺ، يوم الجمعة وليلة الجمعة، وغير ذلك فإن للصلاة على النبي ﷺ فضل عظيم، وهي من أجلّ دعاء العبد وأنفعها له في الدنيا والآخرة،

¹ رواه الطبري، وهو حديث حسن كما في صحيح الجامع 6357.

والثمرات الحاصلة منها عديدة جداً، منها: امتثال أمر الله تعالى، وموافقته سبحانه وموافقة ملائكته في الصلاة على النبي ﷺ، والحصول على الأجور ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب، وإجابة الدعاء، وهي سبب شفاعته ﷺ في الآخرة، والقرب منه يوم القيامة، وهي سبب لدوام محبته ﷺ وزيادتها، وغير ذلك من الفوائد.

حكم السلام عليه في حجرته التي دُفن فيها:

1- ليس هناك أحاديث تأمر المسلم بذلك، لأن السلام عليه ﷺ يبلغه حيث كان المسلم، وهذا من خصائصه ﷺ. فقد رأى الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم "رجلاً يختلف إلى قبر النبي ﷺ، ويدعو عنده، فقال له: يا هذا إن رسول الله ﷺ قال: "لا تتخذوا قبوري عيداً وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم حينما كنتم تبلغني". قال الحسن: فما أنت ورجل بالأندلس منه إلا سواء" (1).

2- الأحاديث الواردة في فضل زيارة قبره ﷺ كلها موضوعة ولم يروها أحد من أهل الكتب المعتمدة، ولا اعتمد على ذلك أحد من أئمة الفقه كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق ابن

¹ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ، وقال الألباني في حاشيته: حديث صحيح.

راهويه، والثوري، والأوزاعي، وأمثالهم. بل الإمام مالك، رحمه الله تعالى كان يكره أن يقول الرجل: زرت قبر النبي ﷺ، لأنه غير مأثور عن السلف الصالح، يعني كلمة (زُرتُ).

3- كان جمهور الصحابة، رضي الله عنهم يدخلون المسجد النبوي ويأتون بدعاء دخول المسجد الذي فيه الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ويصلون صلاتهم، ولم يكونوا يأتون قبره ﷺ كُلَّمَا دخلوا المسجد، ولا إذا أرادوا سفراً أو عادوا من السفر، وعلى هذا سار كثير من السلف بعدهم.

4- كان بعض الصحابة، كابن عمر، وأنس بن مالك، رضي الله عنهما، يأتون قبر النبي ﷺ فيسلمون عليه وعلى صاحبيه أبي بكر، وعمر، رضي الله عنهما، عند قدومهما من السفر، فلهذا رأى من رأى من العلماء هذا جائزاً اقتداء بمن فعل ذلك من الصحابة الذين كانوا يسلمون فقط ولكن لا يقفون للدعاء ولا لرفع الأصوات.

الفصل الخامس : النهي عن الغلو في رسول الله ﷺ.

تعريف الغلو في اللغة : الارتفاع ومجاوزة الحد.

في الشرع : مجاوزة حدود ما شرع الله سواء كان في الاعتقاد، أو القول أو العمل.

حكمه : حرام، وقد ذمّه الله ورسوله ﷺ، فقال تعالى ﴿يَتَأْهَلْ أَلِكَتَبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء 171]، وقال تعالى ﴿يَتَأْهَلْ أَلِكَتَبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة 17]. وعن ابن عباس، رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"⁽¹⁾. وعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "هلك المتنطعون" قالها : ثلاثاً"⁽²⁾ والمتنطعون هم المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، المشددون في غير موضع الشدة. وقال رسول الله ﷺ "لا تطروني كما أطرت النصارى

¹ رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجة، وغيرهم. وهو حديث صحيح كما في صحيح الجامع (2680).

² رواه مسلم.

ابن مريم، إنما أنا عبده فقولوا : عبد الله ورسوله" (1)، ومعنى الإطراء: الإفراط والمبالغة في المدح، لأن ذلك مدعاة للشرك والانحراف عن الطريق السوي. والنهي عن ذلك لا يعني التقليل من قدره ﷺ وتوقيره، فإن للتوقير والتعظيم وسائله المشروعة في الكتاب والسنة. فقد استمع النبي ﷺ إلى جارية تنشد في عرس فقالت: وفينا نبي يعلم ما في غد فقال لها: "لا يعلم ما في غد إلا الله، دعي هذا" (2). وقال له رجل: ما شاء الله وشئت. فقال له ﷺ: "أجعلني لله ندا. بل ما شاء الله وحده" (3). وقال رسول الله ﷺ: "من حلف بغير الله فقد أشرك" (4).

بيان الأمور التي حصل فيها الغلو في حقه ﷺ :

هناك آيات كثيرة وأحاديث عديدة تبين ما هو حق لرسول الله ﷺ وما ليس له بحق، وما يملكه رسول الله ﷺ وما لا يملكه، ومع

¹ رواه البخاري.

² رواه أحمد، والنسائي في اليوم والليلة.

³ رواه أحمد، والترمذي، وغيرهما. وهو حديث صحيح كما في صحيح الجامع (6204).

⁴ رواه أحمد، والترمذي، وغيرهما. وهو حديث صحيح كما في صحيح الجامع (6204).

ذلك يأبى أناس إلا الغلو ومخالفة ما جاءت به النصوص الشرعية، اتباعا للهوى. وهذه أمثلة على ذلك:

1- ما يُسَمَّى بالحقيقة المحمدية ومعناها: أن نبي الله محمدا ﷺ، خُلق قبل آدم عليه السلام، وأن النبي ﷺ خُلق من نور الله، ثم خُلقت المخلوقات كلها من نوره ﷺ، وهذه كذبة ليس لها رصيد من الواقع، ولا دليل من الشرع، إذ من المعلوم شرعا وعقلا وواقعا أن النبي ﷺ وُلِدَ كما يولد البشر، وقد قال الله تعالى ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝ ﴾ [الرحمان 14 - 15]، وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ ﴾ [المؤمنون 14]، وقال تعالى أمرا نبيه محمدا ﷺ أن يقول ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۝ ﴾ [الكهف 110]، وقال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۝ ﴾ [فصلت 6].

فدعوى الحقيقة المحمدية قال بها بعض الغلاة المنتسبين إلى الإسلام وهي دعوى باطلة ومستندة إلى أحاديث كلها كذب، منها: "من قال إني كلي بشر فقد كفر، ومن قال لست ببشر فقد كفر" وهو حديث كذب باتفاق أهل العلم بالحديث. ومنها ما يروى أن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء؟ قال: يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره..." والحديث هذا طويل وهو حديث باطل قال فيه السيوطي، رحمه الله تعالى "ليس له إسناد يعتمد عليه" وكذلك حديث: "كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين" وهو حديث لا أصل له لا من نقل ولا من عقل. فهذه دعاوى كاذبة ومخالفة لنصوص الكتاب والسنة، ومع ذلك فإن ناسا يتناقلون مثل هذه الأخبار المفتراة ويصدقونها، وبعضهم ينظمها، وهي منتشرة كثيرا في أشعار الغلاة الصوفية، ومنها انتقلت إلى ما يُسمَّى بالشعبي وهي قصائد ومدائح بآلات موسيقية، وتنتشر كثيرا في العاصمة الجزائرية والغرب الجزائري والمغرب الأقصى، يسميها بعضهم بالنبوي، وهي ظلمات يتبرأ منها نبينا محمد ﷺ، مثل قصيدة شعبية تبدأ: كل نور من نور الهاشمي كمل!!! وكل هذا باطل واقتراء.

2- دعوى أن الدنيا خلقت من أجل نبي الله ﷺ ، واستدل أصحابها بحديث موضوع وهو " لولاك ما خلقت الأفلاك " فهذه الدعوى مخالفة للشرع إذ يقول الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات 56] ، وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [هود 7] ، وقال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف 7].

3- دعوى الغلاة : جواز صرف بعض جوانب العبادة لرسول الله ﷺ كالاستعانة به، كما يستعان بالخالق سبحانه، وبإنزال المطر، وغفران الذنوب، والنصر على الأعداء، وتيسير الزواج، ووهب الذرية، والمملك، والمعيشة الهنيئة، والشفاء من الأمراض، وغير ذلك من الحاجات، فنزلوا المخلوق منزلة الخالق، وهذا من تلبس إبليس وإغوائه لأمثال هؤلاء.

4- من هؤلاء الغلاة من يرى أن زيارة قبر الرسول ﷺ أفضل من الحج إلى الكعبة المشرفة، ومنهم من يقول إن الرسول ﷺ لا يخلو منه

زمان ولا مكان، وأنه يحضر في كل مجلس خير، خاصة في الاحتفال بعيد ميلاده، إلى غير ذلك من الافتراءات والأباطيل، حتى قال قائلهم: أسقط الربوبية وقل في الرسول ما شئت !!!⁽¹⁾

هل يجوز التوسل بالرسول ﷺ ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من الوقوف على المعنى الصحيح لكلمة التوسل . إن التوسل هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته بفعل الواجبات والمستحبات وهذا هو المراد من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة 35]، وقوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ ﴿٥٧﴾ [الإسراء 56-57].

¹ قصة فيها عبرة : دخل أحد السُّنَّين إلى مسجد وقد أقيمت الصلاة، فرأى فُرْجة في الصف خلف الإمام وأراد أن يسدّها اتباعاً للسنة فقال له الإمام: لا تقف هنا، فهو مكان رسول الله ﷺ يصلي معنا، فتعجب السُّنِّي وقال له: ألا تستحي أن تُصلي إماماً ورسول الله ﷺ حاضر؟ فبهت الغلاة، ثم طلبوا منه أن يستريحهم لأنهم قد افتضحوا!!

إذا عرفنا ما سبق فإن التوسل ينقسم إل قسمين: التوسل الشرعي، والتوسل البدعي.

فأما التوسل الشرعي فيكون بأمرين:

1- التوسل إلى الله بالإيمان والأعمال الصالحة، من عبادات واجبة ومستحبة، وأذكار وتسبيح واستغفار، ودعاء، وصلاة على النبي ﷺ، والتوسل إلى الله بأسمائه الحسنی وصفاته العليا مثل: يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، إلخ...، قال الله تعالى ﴿رَبُّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران 193]، فقد قدموا ذكر الإيمان قبل الدعاء، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف 180]، وعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه" الحديث⁽¹⁾.

¹ رواه البخاري

2- التوسل بدعاء الأحياء الصالحين لغيرهم كأن يطلب العبد من مسلم صالح حيّ تقي الدعاء الصالح لما يهمله من أمور الدنيا والآخرة، كما كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبون الدعاء من الرسول ﷺ إذ كان حياً، لكنه لما مات ﷺ ولحق بالرفيق الأعلى لم يكونوا يطلبون ذلك، وخاصة في الشدائد والقحط، فعن أنس بن مالك، رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه كان إذا قحطوا، استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال فيُسقون⁽¹⁾، وهذا فهم دقيق من الصحابة رضي الله عنهم، فقد تركوا التوسل بالنبي ﷺ بعد موته إلى التوسل بعمه العباس، وهو توسل بدعاء العباس وليس بذات العباس، رضي الله عنه.

التوسل البدعي :

مثل التوسل بذوات المخلوقين، أو جاههم، أو الإقسام على الله بهم، وسواء كانوا أحياء أم أمواتا، وسواء كانوا أنبياء أم دونهم، فهذا النوع لم يكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ولا في غيره، لا عند قبورهم ولا عند غير قبورهم، ولا يُعرف هذا في شيء من الأدعية

¹ رواه البخاري

المشهورة بينهم، وإنما يعتمد من يقول بهذا التوسل على أحاديث موضوعية، وعلى أقوال لبعض المشايخ ليست بحجة، فلا يجوز للمسلم أن يتقرب إلى الله بغير ما شرعه الله ورسوله ﷺ، لأن فيما شرعه الله ورسوله ﷺ الغنية عن غيره من التوسلات البدعية.

الشفاعة:

معناها: الشفاعة في الشرع هي الدعاء كما ورد في وضع اللغة العربية فعن أنس وعائشة، رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال "ما من ميت يُصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعوا فيه" (1).

أنواع الشفاعة وحكم كل نوع

الشفاعة في الكتاب والسنة نوعان: شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة. فأما النوع الأول-أي المنفية-فهي الشفاعة المعروفة عند الناس على الإطلاق وهي أن يشفع الشفيع إلى غيره ابتداء فتقبل شفاعته ولو لم يأذن له المشفوع عنده، ولو لم يكن راضياً عن المشفوع فيه كالحُجَّاب بين الملك ورعيته، وهذا النوع منفي عن الله سبحانه وتعالى لأنه يعلم السر وأخفى، ولا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وله الأمر

¹ رواه مسلم

من قبل ومن بعد، قال تعالى ﴿الْأَبْ لِّلّٰهِ مَن فِى السَّمٰوٰتِ وَمَن فِى الْاَرْضِ﴾ [يونس 66]، فالله تعالى لا يقبل الشفاعة إلا إذا توفر فيها شرطان :

1- أن يأذن الله تعالى للشافع أن يشفع.

2- أن يكون راضيا عن المشفوع فيه وهذه هي الشفاعة المثبتة في القرآن والسنة، وهي النوع الثاني، قال تعالى ﴿مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖٓ﴾ [البقرة 255]، وقال تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى وَهُم مِّنْ خَشِيَّتِهٖ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء 28].

وهذه الشفاعة المثبتة -التي هي الدعاء والتضرع إلى الله- منها ما هو في الدنيا مثل أن يقوم المسلم الحي بدعاء الله بجلب خير أو دفع شر عن غيره من المخلوقات. ومنها ما هو يوم القيامة حيث يطلب الناس الشفاعة من الأنبياء، ومن خاتمهم محمد ﷺ، وله شفاعات يختص بها، كما تشفع الملائكة، ويشفع المؤمنون لبعضهم بعضا، ولا بد لهذه الشفاعة من الشرطين السابقين.

قال تعالى ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِىِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ اَنْ يَسْتَغْفِرُوْا۟ لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوْا۟ اَوْلٰى قُرْبٰى مِنْۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ

أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٣٧﴾ [التوبة 113]، وقال تعالى في شأن المنافقين ﴿ أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة 80]، وقال تعالى في شأن نوح عليه السلام ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التوبة 11]، قَالَ يَنْوَحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧﴾ قِيلَ يَنْوَحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ [هود 45-48]، وقال تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ ﴾ [التحريم 10].

تعريف الاستغاثة : هي طلب الإغاثة والتخليص من الكربة والشدة.

حكمها : منها جائزة ومنها غير جائزة، فأما الجائزة فطلب الدعاء من الإنسان، والاستغاثة به بشروط:

1- أن يكون قادرا في أمر يقدر عليه.

2- أن يكون حيا.

3- حاضرا.

وأما الاستغاثة غير الجائزة فما فقدت أحدَ الشروط السابقة، فلا يجوز للمسلم أن يستغيث بالأموات، ولا بالأحياء غير القادرين، أو الغائبين كجبريل عليه السلام.

من صور الغلو في حق الرسول ﷺ مما يفعل عند حجرته التي دفن فيها من الأمور المبتدعة:

1- سؤاله الاستغفار والشفاعة.

2- التوسل به.

3- الاستغاثة به.

4- كتابة رسائل له بذلك وإلقاؤها في حجرته!!!

5- السجود للحجرة، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: لما قَدِمَ معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ قال: "ما هذا يا معاذ؟" قال: أتيتُ الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددتُ في نفسي أن نفعل ذلك بك. فقال رسول الله ﷺ "فلا تفعلوا، فإني لو أمرتُ أحداً أن يسجد لغير الله لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها..." الحديث⁽¹⁾.

6- الطواف بها.

7- تقبيل جدرانها والتمسح بها.

8- رفع الصوت عند السلام عليه، (وإنما المطلوب من المسلم الهدوء وخفض الصوت عند السلام عليه).

9- تطويل القيام عند السلام عليه، (وإنما المطلوب إلقاء السلام عليه وعلى صاحبيه ثم الانصراف).

10- الذهاب للسلام عليه كلما دخل إلى المسجد وكلما خرج من ساكني المدينة دائماً أو مؤقتاً (وإنما الجائز السلام عليه عند حجراته

¹ رواه ابن ماجه، وغيره. وهو حديث حسن صحيح كما في صحيح سنن ابن ماجه 1853، وانظر الصفحة (1203)

عند القدوم من السفر، كما كان يفعل ابنُ عمر، وأنس بن مالك، رضي الله عنهما).

ولقد أجمع المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلا بالبيت العتيق، ولا يشرع استلام ولا تقبيل إلا الحجر الأسود، والركن اليماني يستلم فقط ولا يُقبل، ولا يجوز السجود لغير الله تعالى، فعلى المسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة، وعليه أن يبتعد عن المخالفات ومنها التي تُفعل عند الحجرة التي دُفن فيها ﷺ، فإن تلك المخالفات مما نهى عنها الشارع الحكيم لأنها من أسباب الشرك ودواعيه وأجزائه، والله الهادي إلى سواء السبيل.

حكم الحلف بالنبي ﷺ

اتفق العلماء على أنه لا يُحلف بشيء من المخلوقات المعظّمة كالعرش، والكرسي، والكعبة، والملائكة، وأما الحلف بالنبي المعظّم محمد ﷺ فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين:

1- جمهورهم ومنهم أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، ورواية عن أحمد، لا يُجيزون الحلف بالنبي ﷺ، ولا تنعقد اليمين، ولا تجب الكفارة على من حنث فيها، لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ قوله "من كان

منزلة النبي ﷺ وفضله وحقوقه على أمته
حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت"⁽¹⁾ وفي رواية: "من حلف بغير الله
فقد أشرك" وفي رواية "فقد كفر"⁽²⁾.

2- ذهب الإمام أحمد- في رواية- إلى أنه يجوز الحلف بالنبي ﷺ
خاصّة، لأنه يجب الإيمان به خصوصًا، ويجب ذكره في الشهادتين،
فللّيمين به اختصاص لا يشاركه فيه غيره.

الراجع : والصواب هو ما ذهب إليه جمهور العلماء للأحاديث
السابقة، ولم يستثن النبي ﷺ نفسه من ذلك.

حكم الاحتفال بمولده ﷺ

لا يجوز ذلك لأمرين:

1- لأنه بدعة، فلم يحتفل النبي ﷺ بمولده، ولا احتفل بذلك
الصحابة ، ولا التابعون، ولا أتباعهم ومنهم الأئمة الأربعة : أبو
حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد. ولم يحث أحد الأمة على الاحتفال
به، وهذا الاحتفال لم تعرفه الأمة إلا في عهد العبيديين الذين تسمّوا
بالفاطميين، فهم أول من أحدث هذه البدعة في الأمة في القرن
السادس الهجري، كما أحدثوا كثيرا من الموالد والبدع والمنكرات.

¹ رواه البخاري

² رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وقال : حديث حسن ، ورواه غيرهم.

فشيء لم يفعله السلف الصالح (مع قيام المقتضي والدافع لذلك)، لا يكون ديناً، ولا يُعتبر قرابة إلى الله، ولو كان خيراً لسبقونا إليه مع أنهم كانوا أشد حباً لرسول الله ﷺ ممن جاء بعدهم، وأشدّ تعظيماً وتوقيراً، قال الإمام مالك، رحمه الله تعالى: من ابتدع بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة، لأن الله يقول ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة 3]، فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً.

الأمر الثاني: فيه تشبه بالنصارى الذين يحتفلون بميلاد المسيح عليه السلام، ويتخذون ذلك اليوم عيداً، وقد قال رسول الله ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم" ⁽¹⁾.

الفصل السادس

تحريم الجفاء في حق النبي ﷺ، وكفر من سبه أو استهزا به
قال القاضي عياض، رحمه الله تعالى "قد تقدّم من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ما يجب من الحقوق للنبي ﷺ، وما يتعين له من بر وتوقير، وتعظيم وإكرام، وبحسب هذا حرّم الله تعالى أذاه في كتابه،

¹ رواه أحمد، وأبو داود، وغيرهما.

وأجمعت الأمة على قتل مُتَنَفِّصِهِ من المسلمين وسابّه، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب 57]، وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة 61]، وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا^١ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب 53]، وقال تعالى في تحريم التعريض^(١) به ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنظُرْنَا وَاسْمَعُوا^٢ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة 104]، وذلك أن اليهود كانوا يقولون : راعنا يا محمد، أي أُرْعِنَا سمعك ، واسمع منا، ويُعَرِّضُونَ بالكلمة، يريدون الرُّعونة⁽²⁾، فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم، وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها، لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق إلى سبه والاستهزاء به.

^١ التعريض: التورية بالشيء عن الشيء.

^٢ الرعونة: بضم الراء أي الحمق.

وقيل : بل لما فيها من مشاركة اللفظ، لأنها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت.

وقيل : بل لما فيها من قلة الأدب، وعدم توقير النبي ﷺ وتعظيمه، لأنها في لغة الأنصار بمعنى ارعنا نرْعَكَ، فنهوا عن ذلك، إذ مُضْمَنُهُ أنهم لا يرعونه إلا برعايته لهم، وهو ﷺ واجب الرعاية بكل حال.

وقال القاضي عياض أيضا: "قال محمد بن سحنون: أجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ المتنقص له كافر، والوعيد جار عليه بعذاب الله له، وحكمه عند الأمة القتل" وقال القاضي أيضا: "وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة: من شتم النبي ﷺ من المسلمين قُتِلَ أو صُلِبَ حَيًّا ولم يستتب، والإمام⁽¹⁾ مخيرٌ في صلبه حياً أو قتله. ومن رواية أبي المصعب، ابن أبي أويس، سمعنا مالكا يقول: من سبَّ رسول الله ﷺ، أو شتمه، أو عابه، أو تنقَّصه قُتِلَ -مسلمًا كان أو كافرا- ولا يستتاب"⁽²⁾، وذهب علماء آخرون إلى أن الساب إن كان مسلما يستتبه الإمام (حاكم البلاد) فإن تاب وإلا قتله، وذهب فريق آخر

¹ المقصود بالإمام حاكم البلاد وأميرها لأنه هو الذي يقيم الحدود، وليس ذلك لأفراد الناس.

² حكم من سب الرسول ﷺ والصحابه رضي الله عنهم. للقاضي عياض. بعناية رابع زرواتي ص (9-10).

من العلماء إلى أن من سبَّ رسول الله فإنه يقتل ولو تاب، ، فتوبته فيما بينه وبين الله تعالى، وأما حق النبي ﷺ فلا يسقط. وهذا يدلنا على شناعة سبِّ النبي ﷺ. ومما يوضح ذلك أن سبِّ النبي ﷺ قد تعلق به عدة حقوق:

أ- حق الله سبحانه وتعالى: من حيث كَفَرَ السَّابُّ برسوله ﷺ وعَادَى أَفْضَلِ أَوْلِيَائِهِ وَبَارَزَهُ بِالْمُحَارَبَةِ وَمِنْ حَيْثُ طَعَنَ فِي كِتَابِهِ وَدِينِهِ، فَإِنْ صَحَّتْهُمَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ.

ب- وتعلق به حق رسول الله ﷺ من حيث خصوص نفسه، فإن الإنسان تؤذيه الواقعة في عرضه أكثر مما يؤذيه جرحه في بدنه أو أخذ ماله، خصوصاً من يجب عليه أن يُظهر للناس كمال عرضه، وعلو قدره، لينتفعوا بذلك في الدنيا والآخرة.

ج- وتعلق به حق جميع المؤمنين من هذه الأمة بل ومن غيرها من الأمم، فإن جميع المؤمنين مؤمنون به خصوصاً أمته، وعامة الخير الذي ينالهم في الدنيا والآخرة هو بواسطته وسفارته ﷺ، فالسب له أعظم عندهم من سبِّ أنفسهم وآبائهم وأبنائهم وسبِّ جميعهم⁽¹⁾.

¹ الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ تأليف الإمام ابن تيمية (393-394)

فليحذر الناس عموماً، والمسلمون خصوصاً من سب النبي ﷺ وتنقصه فإن الله تعالى ينتقم له في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ [النحل: ١٠٦] وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴿٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨].

وعلى المسلمين أن يواجهوا بصدق وحزم كل أذى لله ورسوله ﷺ بقدر الاستطاعة، وأن لا يتساهلوا في ذلك، ولا ينشروا ما يكتب أو يرسم أو يُذاع من أشعار أو مقالات أو صور فيها إساءة لرسولنا محمد ﷺ، لأن في ذلك نشرًا للباطل من حيث لا يشعرون، وليقفوا في وجه أولئك وأعمالهم السيئة بقوة ولكن بما لا يتعارض مع الشريعة التي جاء بها سيدنا محمد ﷺ، ولكي يسيروا على ذلك فعليهم التقيد بتوجيهات العلماء الربانيين قال تعالى ﴿فَسَقِّلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، اللهم انصر دينك وكتابك ورسولك ﷺ وعبادك الصالحين.

الخاتمة

على المسلم أن يتمسك بكتاب الله تعالى وبسنة نبيه ﷺ ، ويفهمها على فهم السلف الصالح وفي مقدمتهم الصحابة وأهل القرون الثلاثة المفضلة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" (1).

فمن الدين والإيمان أن يحب المسلم رسول الله محمدا ﷺ ويعظمه ويوقره ويعززه، ويكثر من الصلاة والسلام عليه ومن ذكر فضائله. ومن المؤسف أن نجد من المسلمين من يعرفون تفاصيل حياة من يحبونهم من أهل العلم ويكثر من ذكرهم والثناء عليهم أكثر مما يفعلون مع رسول الله ﷺ ، وهذا نقص، والواجب الإكثار من ذكر رسول الله ﷺ والثناء عليه للاقتداء به، والاهتداء بهديه، وأما غيره فيُذكر ويُشكر بقدر ما يحقق المتابعة لرسول الله ﷺ وهديه.

وعلى المسلم أن يفدي رسول الله ﷺ بالنفس والنفيس، وأن يتمسك بسنته، ويهتدي بهديه، بلا غلو ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط، بل يكون في ذلك منقادا للقرآن والسنة، حتى يعيش في هذه

¹ رواه البخاري، ومسلم

منزلة النبي ﷺ وفضله وحقوقه على أمته
الحياة سعيدا، ويكون يوم القيامة قريبا من الرسول الكريم ﷺ في جنة
الفردوس الأعلى، اللهم يا رب العالمين، يا حي يا قيوم لا إله إلا
أنت، أسألك كل ذلك، أسألك أن تشفع فينا رسولك ﷺ يوم
القيامة، وأن تدخلنا معه الجنة، وأن تجعلنا أقرب منه مجلسا في الجنة،
وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.
والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو سعيد بلعيد بن أحمد
الجزائر في 06 / ربيع الأول / 1427 هـ
05 / أفريل / 2006 م

3 المقدمة
7 الباب الأول : منزلة النبي ﷺ وفضله
7 الفصل الأول: من محمد ﷺ؟
10 الفصل الثاني: الأدلة من الكتاب والسنة على منزلته وفضله
11 الفصل الثالث: من خصائص رسول الله ﷺ في الدنيا
11	1- أن الله تعالى أخذ له ﷺ العهد والميثاق من الأنبياء السابقين وأممهم.....
11	2- أنه أكثر الأنبياء تابعا.....
12	3- أن قرنه خير قرون بني آدم.....
13	4- أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.....
13	5- أن الله تعالى رفع له ذكره.....
13	6- أن الله تعالى أقسم بحياته ﷺ.....
13	7- أن الله تعالى وقره في ندائه فلم يناده في القرآن الكريم، باسمه بل ناداه بالنبوة والرسالة.....
14	8- أن الله تعالى نهى الأمة أن ينادوه باسمه وأمرهم أن ينادوه بالرسالة والنبوة.....
14	تنبيه : هناك فرق في هذه المسألة بين الإخبار والشهادة وبين النداء..
14	9- أن الله تعالى نهى الأمة عن أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ولا يجهروا له بالقول.....
14	10- تقديم الصدقة بين يدي مناجاته ثم تُسخ ذلك.....
15	11- ما وهبه الله من المعجزات التي تميزت على معجزات مَنْ قبله من الأنبياء بأمرين.....

- 12- أن الله تعالى جعله أماناً من العذاب لمن يكون فيهم 16
- 13- أن الله أكرم أمته بخصائص لم يعطها لأمة قبلهم 17
- الفصل الرابع: بعض خصائص رسول الله ﷺ في الآخرة 17
- 1- أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة 17
- 2- أنه سيد أول ولد آدم يوم القيامة 17
- 3- أن الله جعل لواء الحمد بيد النبي ﷺ يوم القيامة 17
- 4- أنه أول من يجوز على الصراط، وأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخلها 18
- الفصل الخامس: ذكر بعض خصائص أمته ﷺ 18
- 1- هي خير الأمم، وهي أمة الوسط 18
- 2- هم أقل عمراً وعملاً لكنهم أكثر أجراً من الأمم السابقة 19
- 3- هي آخر الأمم زماناً لكنهم الأولون يوم القيامة جوازا على الصراط، ودخولا الجنة 19
- 4- منهم أول زمرة تدخل الجنة بغير حساب 19
- الفصل السادس: ذكر بعض معجزاته ودلائل نبوته ﷺ 20
- كيف يُستدل على رُجل بأنه نبي؟ 20
- 1- القرآن الكريم : المعجزة الخالدة 22
- 2- انشقاق القمر 23
- 3- نبع الماء بين أصابعه 24
- 4- إنباع العدد الكثير بالطعام القليل 24
- 5- الإخبار عن الغيوب وأحوال المستقبل 24
- نعمة إرسال الرسل وخصوصاً محمد ﷺ 24
- الباب الثاني: حقوق النبي ﷺ على أمته 25

- 26 الفصل الأول: وجوب الإيمان به ويكون ذلك:
- 1 - بتصديقه وطاعته واتباع شريعته ولزوم سنته والمحافظة عليها،
- 26 والحذر من مخالفته.....
- 27 2-الإيمان بعموم رسالته إلى الإنس والجن.....
- 27 3-الإيمان بكونه خاتم النبيين ورسالته خاتمة الرسالات.....
- 28 4-الإيمان بأن النبي ﷺ قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة.....
- 29 5-الإيمان بعصمته ﷺ
- 35 الفصل الثاني: وجوب محبته.....
- 37 علامات محبة النبي ﷺ
- 37 1-اتباعه والأخذ بسنته.....
- 37 2-الإكثار من ذكره وفي مقدمته الصلاة والسلام عليه.....
- 38 3-تمني رؤيته والشوق إلى لقائه.....
- 4-محبة من أحبه رسول الله ﷺ من قرابته، وآله، وأزواجه،
- 38 وأصحابه رضي الله عنهم.....
- 39 5-بُغض من أبغض الله ورسوله ولو كانوا من الأقربين.....
- 40 6-الزهد في الدنيا.....
- 41 ثمرات وثواب محبته ﷺ
- 41 1-رضا الرحمان وحبه وحب الملائكة.....
- 41 2-حلاوة الإيمان وكماله.....
- 41 3-سهولة الطاعات والبعد عن المعاصي والسيئات.....
- 41 4-وضع القبول في الأرض للمحب.....
- 41 5-مرافقة النبي ﷺ في الجنة.....
- الفصل الثالث : من حقوقه ﷺ : وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه في

- 42 حياته وبعد موته
- 45 -من توقيره حفظ حرمة مدينته : المدينة المنورة طَيِّبَةُ الطَّيِّبَةِ.....
- 46 من صور تعظيم الصحابة للنبي في حياته.....
- 47 تنبيه : حكم التبرك بآثار النبي ﷺ وحكم فعل ذلك مع غيره.....
- 48 الفصل الرابع : كثرة الصلاة والسلام عليه.....
- 48 -مواضع الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.....
- 50 -حكم السلام عليه في حجرته التي دُفِنَ فيها ﷺ.....
- 52 الفصل الخامس: النهي عن الغُلُوِّ في رسول الله ﷺ.....
- 52 تعريف الغُلُوِّ في اللغة والشرع.....
- 52 حكمه.....
- 53 بيان الأمور التي حصل فيها الغُلُوِّ في حقه ﷺ.....
- 54 1- ما يسمى بالحقيقة المحمدية.....
- 56 2-دعوى أن الدنيا خُلقت من أجل النبي ﷺ.....
- 56 3-دعوى الغلاة : جواز صرف بعض جوانب العبادة لرسول الله ﷺ
- 56 4-دعوى بعض الغلاة أن زيارة قبر النبي ﷺ أفضل من الحج إلى
- 56 الكعبة المشرفة.....
- 57 هل يجوز التوسل بالرسول ﷺ.....
- 58 المعنى الصحيح لكلمة التوسل.....
- 58 أنواع التوسل : -التوسل الشرعي -التوسل البدعي.....
- 60 معنى الشفاعة.....
- 60 أنواع الشفاعة وحكم كل نوع.....
- 63 تعريف الاستغاثة.....
- 63 حكمها.....

من صور الغلو في حق الرسول ﷺ مما يُفعل عند حجرته التي دُفن

63 فيها من الأمور المبتدعة.

65 حكم الحلف عن النبي ﷺ.

66 حكم الاحتفال بمولده ﷺ.

الفصل السادس: تحريم الجفاء في حق النبي ﷺ وكُفر من سبّه أو

67 استهزأ به.

67 حكم من شتم النبي الكريم ﷺ.

70 ما تعلق من حقوق في السب وشناعة ذلك :

70 1 - حق الله تعالى.

70 2 - حق الرسول ﷺ.

70 3 - حق المؤمنين.

71 كيف يواجه المسلمون من يؤذي الله ورسوله ﷺ.

71 حكم نشر ما يسيء إلى الرسول الكريم ﷺ.

72 الخاتمة.

74 الفهرس.